

الفصل في الملل والأهواء والنحل

كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسوله A حدث تقرأونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب ا□ تعالى وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقد قالوا هو من عند ا□ ليشتروا به ثمنا قليلا .
قال أبو محمد B هذا أصح إسناد عن ابن عباس B وهو نفس قولنا وماله في ذلك من الصحابة مخالف .

وقد روينا أيضا عن عمر B أنه أتاه كعب الحبر بسفر وقال له هذه التوراة أفأقرأها فقال له عمر بن الخطاب إن كنت تعلم أنها التي أنزل ا□ على موسى فأقرأها آناء الليل والنهار فهذا عمر لم يحققها .

قال أبو محمد B ونحن إن شاء ا□ تعالى نذكر طرفا يسيرا من كثير جدا من كلام أحبارهم الذين عنهم أخذوا كتابهم ودينهم وإليهم يرجعون في نقلهم لتوراتهم وكتب الأنبياء وجميع شرائعهم ليرى كل ذي فهم مقدارهم من الفسق والكذب فيلوح له أنهم كانوا كذابين مستخفين بالدين وبا□ تعالى التوفيق ولقد كان يكفي من هذا إقرارهم بأنهم عملوا لهم هذه الصلوات عوضا مما أمر ا□ تعالى به من القرايين وهذا تبديل الدين جهارا .

قال أبو محمد B ذكر أحبارهم وهو في كتبهم مشهور لا ينكرونه عند من يعرف كتبهم أن أخوه يوسف إذ باعوا أخاهم طرحوا اللعنة على كل من بلغ إلى أبيهم حياة ابنه يوسف ولذلك لم يخبره ا□ D بذلك ولا أحد من الملائكة فأعجبوا لجنون أمة تعتقد أن ا□ خاف أن يقع عليه لعنة قوم باعوا النبي أخاهم وعقوا النبي أباهم أشد العقوق وكذبوا أعظم الكذب فوا□ لو لم يكن في كتبهم إلا هذا الكذب وهذا الحمق وهذا الكفر لكانوا به أحق الأمم وأكفرهم وأكذبهم فكيف ولهم ما قد ذكرنا ونذكر إن شاء ا□ تعالى وفي بعض كتبهم أن هارون عليه السلام قال □ تعالى إذ أراد أن يسخط على بني إسرائيل يا رب لا تفعل فلنا عليك ذمام وحق لأن أخي وإنا أقمنا لك مملكة عظيمة .

قال أبو محمد B وهذه طامة أخرى حاشا لهارون عليه السلام أن يقول هذا الجنون أين هذا الهوس وهذه الرعونة من الحق النير إذ يقول تعالى يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل ا□ يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين وفي بعض كتبهم أن الصورتين اللتين أمر ا□ تعالى موسى أن يصورهما على التابوت خلف الحجلة في السارداق إنما كانتا صورة موسى عليه السلام معه تعالى ا□ عن كفرهم علوا كبيرا وفي بعض كتبهم أن ا□ تعالى قال لبني إسرائيل من تعرض لكم فقد تعرض حدقة عيني وفي بعض كتبهم أن علة تردد بني إسرائيل

مع موسى في التيه أربعين سنة حتى ماتوا كلهم إنما كانت لأن فرعون كان بنى على طريق مصر إلى الشام صنما سماه باعل صفون وجعله طلسمًا لكل من هرب من مصر يحيره ولا يقدر على النفاذ فاعجبوا لمن يجيز أن يكون طلسم فرعون يغلب الله تعالى ويجيز بتيه موسى ومن معه حتى يموتوا فأين كان فرعون عن هذه القوة إذ غرق في البحر وفي بعض